Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لكن يبيىء الأسباب . وهاهم الصحابة يسألون عن السحرة فيقول لهم النبى : (ليسوا بشىء . فقالوا : يارسول الله انهم يحدثون أحيانا بشىء فيكون حقا . فقال : تلك الكلمة من الحق يخطفها الجنى فيقرها فى أذن وليه ، فيخلطون معها مائة كذبة)

(٩) ومن أصدق حسا وأبعد عن الخرافات من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ ومن أعلم بالحقائق منه ؟ لم يعترض على أصحابه أن يقولوا كلاما دقيقا . إنهم يحدثون أحيانا بشىء فيكون حقا . فهل أنكر عليهم أنه حق ؟ أو أنه بين لهم كيف يحصل السحرة على ذلك الحق ويكذبون من عند أنفسهم ، شأن كل انسان كذاب لانجد له فى كل مائة كلمة كلمة صدق . وليس علم السحر مما يمت بصلة إلى علم الغيب ، فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول . وما أبعد السحرة عن الرسل ، فإن بينهما حواجز كثيفة وفوارق بعيدة . فالرسل يتلقون عن الله ، والسحرة يتلقون عن الشياطين — وهى لا تتنزل إلا على كل أفاك أثيم ، يلقون السمع وأكثرهم كاذبون . فالشياطين كذبة ، وأولياؤهم من الإنس أكذب منهم (إن الملائكة تنزل من العنان وهو السحاب ، فتذكر الأمر قضى فى السماء فيسترق الشيطان السمع فيسمعه فيوحيه الى الكاهن فيكذبون معها مائة كذبة من عند أنفسهم) (١)

(١٠) وقد يتعلم البعض من سير النجوم علما ـ هو شعبة من السحر (من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد مازاد)

(١١) أما التشاؤم الذى قد يعتاد عليه بعض الناس من غير أن يتحرر من سلطانه ـ فالمطلوب من ذلك المتشائم ألا يمنعه تشاؤمه عن خير ولا يصده عن عمل . وإلا فقد رجع بنفسه إلى الجاهلية التى أنقذنا الله من شرورها ، وإلى الشرك الذى نقى الإسلام أبناءه من جراثيمه .

---

(١) خ ـ ٢ (بدء الخلق) ص ٣٣ .